

THE  
S  
C R I B E

10-04-1439 | 29-12-17

ISSUE 3

# Travel



# بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر جميل لأيام في القدس والخليل

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه

أجمعين ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

وبعد : فأراني متبرما بالمقام ومتضجرا بطول لث ببلد وثواء ، ومتطلعا إلى التجول في أرض الله في طرب وارتياح ،

أزِيل عن نفسي السامة والملل ، وأرد إليها بعض السرور والاستجمام ، متمثلا بقول أبي تمام :

وطول مقام المرء في الحي مخلق ~ لديباجتيه فاغترب تتجدد

فإني رأيت الشمس زيدت محبة ~ إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

ولقد أجاب الله دعوتي إذ يسر لي أن قضيت مع عائلتي أسبوعين حافلين بالخيرات والبركات في أرض فلسطين

الطاهرة ، أرض الإسراء والمعراج ، أرض الأنبياء والمرسلين ، وأرض الصديقين والشهداء والصالحين ، فدتها نفسي وما

ملكيت يميني . كنا جميعا مغمورين ببهجة وسعادة ونحن عازمون على هذا المسير المبارك يراودنا شعور نفسي جميل

وإحساس في الداخل غامض يستعصي على الوصف استعصاء .

بعد إقلاع الطائرة بنصف ساعة تقريبا قصدت مؤخرتها وصليت الظهر قائما ، وبدأت الطائرة تتحرك وتضطرب

بشدة ، فأمر الطيار الركاب أن يأخذوا مقاعدهم ويشدوا أحزمتهم ، واقتربت إحدى المضيفات مني وسألتني أن أرجع إلى

مقعدي ، فخشيت أن لا أظفر بمثل هذه الفرصة لأداء الصلاة ، ولم أرض أن أرجع إلى مقعدي قبل إتمامها ، فصليت

العصر جالسا ، ثم رجعت إلى مقعدي ، وليس في هذه الطائرة الصغيرة مكان يتسع لأداء الصلاة في جماعة ، ومؤخرتها

ضيقة جدا ، ورأيت أنه يشق على رفاقي أن يصلوا جميعا في ذلك المكان الضيق ، فأشرت عليهم أن يصلوا في مقاعدهم

إيماءً متجهين إلى القبلة .

أقلتنا الحافلة إلى القدس الشريف ، مارين بطرق وشوارع ودروب طالما مشى عليها الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه ، والصحابة والتابعون والعلماء والصالحون رضي الله عنهم أجمعين ، فشممنا طيب شذاهم وتنسمنا فوح عبيهم ، ولقد زادنا مسرى الصبا الهائج من الأرض المقدسة وجدا على وجد ، وشعرنا كأن كل صقع من أصقاع هذه الديار المقدسة فقد يوسف له ، وكأن الحي في كل بيت منه يعقوب ، ووصلنا إلى القدس حوالي الساعة الواحدة ، وما استوصف الناس من شيء يروقهم إلا رأينا معقد آمالنا فوق ما وصفوا ، متضوعا بطنه مسكا وناشرا عطرا .

ذُكرت الجماعة بأهمية المسجد الأقصى وفضله وبركته ، وقلت : إن من سنة الله تعالى في كل ما خلق وأمر تفضيل الأشياء بعضها على بعض ، فعددت الشهور ، ورجح رمضان على سائرهما ، وأنشأ الأيام والليالي وقدم عشر ذي الحجة على غيرها من الأيام ، وجعل ليلة القدر خيرا من ألف شهر ، وأرسل الأنبياء والمرسلين وفضل بعضهم على بعض ، وخلق الأرض واختار بعض بقاعها على ما دونها .

وقرأت لهم سورة التين ، ولخصت معانيها واستلفت أنظارهم إلى أن الله تعالى فضل الجزيرة العربية ، والشام ، ومصر ، والعراق على غيرها من البلدان ، وهي البقاع التي سكنها إبراهيم الخليل عليه السلام وهاجر إليها وطاف في أنحائها ومشى في طرقها ، وذلك لوعده الله الذي ذكره في قوله (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماما ، قال ومن ذريتي ، قال لا ينال عهدي الظالمين) ، فاستمرت الإمامة في ذرية إبراهيم عليه السلام ممن ليسوا من الظالمين ، ومن استوطنوا تلك الأراضي المقدسة ، وأمر الله تعالى من خلفه من الأنبياء والمرسلين وسائر الناس أن يتبعوه ، حتى إن سيد المرسلين وخاتم النبيين محمداً صلى الله عليه وسلم أمر باتباعه ، وذلك في قوله تعالى (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) .

ثم توجهنا إلى المسجد الأقصى ودخلنا المدينة العتيقة من جهة الشمال خلال سورها الذي أقامه السلطان سليمان القانوني ، دخلناها متسلين عن الحظوظ والأمان ، وأسبن لأثر من آل عثمان دارس ، بيدي صلابة وتجلدا وعليه كلكل من كلاكل الدهر مُرسي ، ومررنا بدروب ضيقة وأزقة محصورة غارقة في العتاقة والقدم ، على حافتيها دكاكين ومحلات لبيع الأطعمة والحلويات والأشربة والملابس ، وغيرها من الحوائج والأغراض المعيشية ، متصورين أن القدس لم تزل منذ سالف الدهر محط أنظار العالمين ، ومرمى أطماع الملوك والغزاة الفاتحين ، خائضة الخطوب التوالي والنكبات المتعاقبة ، وهي خطوب عوادٍ مدلهمات ، ونكبات تشيب لها نواصي الزمان .

وإني لفي رؤيا لذيدة تراودني أشباحها ، غائبا عن الزمن الذي أنا فيه ، إني لفي حلم أطبق على الشكوك

والأوهام عيني ، وفي أمان غيرن أخيلتي ووطنوني ، إذ نبهني صوت الأمير أننا أمام باب حطة ، والمسجد الأقصى محاط

بسور قديم له أبواب ، وباب حطة من أقدمها وأشهرها . ولعل اسم حطة مأخوذ من الآية القرآنية (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) .

دخلنا ساحة المسجد ، وهي ساحة واسعة فسيحة تشمل المسجد القبلي (والذي يسميه العامة المسجد الأقصى) ، وقبة الصخرة ومعالم أخرى ، تبلغ مساحتها 144 دوغما ، ويقع المسجد الأقصى بمعاله فوق هضبة صغيرة تسمى "هضبة موربا" ، وتعد الصخرة أعلى نقطة فيه ، وتقع في قلبه ، ومشينا وعلى يميننا ويسارنا قباب جميلة تعد من أبرز معالم المسجد وأروع التحف الإسلامية الخالدة ، وهي خمس عشرة قبة ، وعائناً مدارس للرجال والنساء تنتشر في الرواقين الشمالي والغربي ، وبعضها تمتد خارج سور المسجد .

انطلقنا حتى وقفنا أمام قبة الصخرة ، فبهرتنا بروعتها وجمالها ، مائة للعيون جليلة القدر في الصدور ، وطمحنا أن ندخلها ، فمُنعنا ، لأنها تستعمل في شهر رمضان مصلى للنساء ، بينما يصلي الرجال في المسجد القبلي ، فانضوت النساء اللاتي معنا إلى قبة الصخرة يصلين فيها ، ومضينا نحن الرجال تجاه المسجد القبلي ، وانتهينا إلى مصلاه متخيلين جموعاً من الأنبياء والصالحين عاكفين فيه وراكعين ساجدين ، لابسين نور الهدى يبدو عليهم ويظهر ، وماشين مشية خاشع متواضع لله لا يزهي ولا يتكبر ، وهذه أول صلاة تؤديها في البقعة التي بارك الله حولها ، يرنو إليها الناظرون ، فأصابع تومئ إليها ، وعيون تقرأ بها ، صلينا جماعة وقلوبنا إلى ربها منيية ، ولعظمته وجلاله وكبرائه خاشعة ، ووجدنا سجداتنا التي فزنا بها من أنعم الله التي لا تكفر ، فحمدنا الله عز وجل على هذا التوفيق ، وعلى هذه الأيدي التي تتضاءل أمامها زخارف الحياة الدنيا وزينتها من الذهب والفضة ومتاعها الزائل ، فيا حبذا من هدي إلى صراط مستقيم ، وإلى اقتفاء آثار عباد الله الأتقياء الصادقين .

لما انتهينا من الصلاة تجمّعنا نحن المتزاملين بجانب الصخرة بوجوه مبتهجة مبتسمة ، وقلوب تملؤها السعادة ويغمرها شعور غريب ، شعور مزيج من الاصطفاء وتحمل المسؤولية ، ممتنين بما أكرمنا الله تعالى بأن نتنفس في هذا الجو المبارك الذي يغبطنا الملائكة عليه ، ومعترفين بضعفنا أمام الواجب الذي يلقيه هذا الاصطفاء على كواهلنا ، واجب حمل الأمانة وأداء الرسالة ، ومتضرعين إلى ربنا أن يرضى عنا ويجعلنا ساعين لرضاه .

وأصغت أذاننا إلى آيات الكتاب الحكيم يتلوها بعض القراء في المسجد الأقصى بصوت جهوري جميل على مكبر الصوت ، وهذه عادة مستمرة هنا كل يوم في رمضان بعد صلاة العصر ، وخرجنا من باب حطة سالكي تلك الأزقة التي سرعان ما أنسنا بها وأنست بنا ، فهي ممرنا في كل صلاة وفي كل زيارة للمسجد ، وكأنا تربينا في أحضانها ونشأنا في أكنافها ، وكأنها أمينة لذكريات طفولتنا البريئة ، وكأن كل ركن من أركانها يحكي قصصاً من ماضينا ، وكأن كل حجرة

من أحجارها معاهد لنا تروي أخبار مرحنا ولهونا وجدنا وهزلنا ، مزعجين بالفراق عن أنس إلف عز أو مرهقين بتطبيق عرس .

فَقُلْتُ لِنَفْسِي رُبَّمَا هِيَ نِعْمَةٌ ~ فَمَاذَا تَرَى فِي الْقُدْسِ حِينَ تَزُورُهَا  
تَرَى كُلَّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ احْتِمَالَهُ ~ إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ جَانِبِ الدَّرَبِ دُورُهَا  
وَمَا كُلُّ نَفْسٍ حِينَ تَلْقَى حَبِيبَهَا تُسَرُّ ~ وَلَا كُلُّ الْغِيَابِ يُضِيرُهَا  
فَإِنْ سَرَّهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ لِقَاؤُهُ ~ فَلَيْسَ بِمَأْمُونٍ عَلَيْهَا سُرُورُهَا  
مَتَى تُبْصِرِ الْقُدْسَ الْعَتِيقَةَ مَرَّةً ~ فَسَوْفَ تَرَاهَا الْعَيْنُ حَيْثُ تُدِيرُهَا

وقارناً بين أجواء رمضان في بلادنا وأجواء رمضان في المسجد الأقصى ، ففي بلادنا وإن كان رمضان مزيجاً من الألفة والتقارب ، إلا أن هنا من الروحانية والخشوع ما لا يوصف ، وأجواء نورانية لا يشاهدها الصائمون إلا في الحرمين الشريفين ، وكلما تنفس المسلم في هذا الجو الرمضاني الروحاني المبارك رمى بهموم الحياة وأحزانها جانباً متعلقاً بالله عز وجل مختلطاً بعباده الصالحين ومواكباً للملائكة المقربين .

الدكتور محمد أكرم الندوي ، أوكسفورد



## Rulings Pertaining to Travel

15-year-old Yusuf goes on a journey with his infinitely cooler brother, 20-year-old Hasan.

-

“Yusuf! Wake up, we’re going to be late!”

Yusuf snuggled deeper into his duvet, pulling it over his ears to block out his brother’s harried voice. A moment later his door crashed open and the room was flooded with light as Hasan yanked open the curtains. Yusuf let out a strangled cry of pain and threw an arm over his eyes.

“What are you doing! It hurts! Close the curtains before I die!”

“Oh, spare me the dramatics! You’re not going to die. At least, not from the sunlight. If we miss our flight though, I can’t promise the same. Now get up!”

There was a moment of silence, then Yusuf’s blanket was stripped away, the cold air nipping at his exposed skin. He curled up in bed and shot Hasan a reproachful glare.

Hasan ignored him, taking the duvet with him as he left the room.

“Ten minutes before we leave!”

-

Yusuf stifled a yawn and rubbed his bloodshot eyes as he piled into the waiting car.

“You know *tarawih* finished at 1am right? Making me wake up this early is child abuse bro, I’m sure they’ve got it written somewhere,” Yusuf yawned.

Hasan snorted, peering out of the window as he pulled out. “Yes Yusuf, I know. We came home together. You can sleep once we’re on the plane. Besides, a few hours short on sleep is a mercy compared to Auntie’s wrath if we’re late.”

“Can’t argue with that one,” said Yusuf, grimacing at the thought.

They drove in companionable silence for a while, the quiet only punctuated by Yusuf’s ridiculously loud yawns.

“What I don’t get is why she has to invite us over during Ramadan while we’re fasting man. And to Africa of all places! It’s summer there now, it’s going to be sweltering!” A sudden thought occurred

to Yusuf and he bolted up in his seat. “Do you think it’s payback for what happened last year? You did tell her it was an accident, right?”

Hasan cast a sideways glance, smirking at the worry written all over Yusuf’s face.

“I did, and I’m sure Auntie will be over it in the next ten years or so. As for the fasting, you do know that as a traveller, you don’t have to fast?”

Yusuf shot him an incredulous look.

“Come again? Travellers don’t need to fast?! But, won’t I have to do the 60 days in a row fasting thing if I break my fast on purpose?”

Hasan let out a sigh of long suffering. “What on earth did they teach you at that *maktab*?” He held up a hand as Yusuf opened his mouth to answer. “Rhetorical question. Don’t answer. When you intend to travel further than 48 miles, you become a traveller, and all the concessions of a traveller apply. So, you’re allowed to not fast, and shorten your prayers... please tell me you know about shortening prayers?”

“Of course! I’m not that ignorant you know,” exclaimed Yusuf indignantly. Hasan raised an expectant eyebrow. Yusuf shifted uncomfortably. Hasan tapped his fingers against the wheel. Yusuf cleared his throat and took a deep breath.

“So... *Fajr* stays as 2, *Dhuhr* becomes 2, *‘Asr* becomes 2, *Maghrib* stays as 3, and *‘Isha* becomes 2 but you still need to do the 3 *Witr*,” Yusuf recited, eyes screwed shut in concentration.

Hasan inclined his head in acknowledgement. “Good to know you’re not a completely lost cause. There’s some food in the backseat if you do want to break your fast, but you have to wait until we’re out of the borough. Travelling concessions don’t apply until you leave your home town.”

Yusuf looked over his shoulder then back at Hasan, chewing his lip indecisively.

“I don’t know... are you going to break your fast?”

Hasan shook his head.

“Alright then, I won’t break mine too.” There was a pause as Yusuf glanced back.

“...But we’ll bring the food with us just in case.”

Hasan nudged Yusuf awake, handing him some food.

“Hey, it’s *Maghrib* time, open your fast.”

Yusuf leaned past Hasan and squinted at the heavy grey storm clouds outside the window.

“How can you tell? You can’t even see the sunset,” Yusuf mumbled, even as he began eating. Hasan shoved him away, nose wrinkled in distaste.

“Dude, five words: bad breath, personal space. Move.” When Yusuf was safely back in his seat, Hasan pointed at the screen in front of him.

“We’re currently over Libya and a quick Google search shows what time the sun sets in Libya - now. When you’re done, make *wudhu* and come to the back of the plane, there’s space there to pray.”

Yusuf grabbed Hasan’s arm as Hasan squeezed past. “Hang on, can’t we just pray in our chairs? Isn’t that what everyone does? Look, that lady is doing it right now,” Yusuf whispered, pointing across the aisle to an elderly woman.

“Good question but no, not unless you have a reason why you can’t stand, like feeling dizzy or nauseous. Otherwise, praying in a chair is an absolute last resort, like if the flight attendants don’t give you space... but you’ll need to repeat your prayer anyway when you land. I’ll see you in a bit.”

Yusuf quickly placed his unfinished food on Hasan’s chair and hurried after him.

“Hey! Wait for me! I’ve never done this stuff before, I need to follow your lead!”

-

NB: There are some differences of opinion in regards to these rulings which have been excluded for the purposes of brevity and smooth reading.

*Habiba Haque, Alimiyyah Four*



Imam Al-Shāfi'ī was a scholar of various religious disciplines including *Hadith* and the Quranic Sciences and he was also a brilliant poet in his own right. The following is taken from his famous poetry collection, *Diwān Al-Shāfi'ī*. As Alimiyyah students, in our third year, we had the pleasure and privilege to study this poem with Mawlānā Mujahid Ali.

ما في المقام لذي عقلٍ وذي أدب  
من راحة فدع الأوطان واغترب

*There is no peace of mind for one of intellect and refinement  
in staying in one place, so leave your homeland and migrate*

سافر تجد عوضاً عما تفارقه  
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

*Travel, you'll find a replacement for those you leave behind,  
and toil hard, for verily the sweetness of living is in striving*

إني رأيت وقوف الماء يفسده  
إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب

*Indeed I have seen that stagnation causes water to putrefy,  
while it flows it is pleasant but when it does not then otherwise*

والأسد لولا فراق الأرض ما افترست  
والسهم لولا فراق القوس لم يصب

*The lion would never hunt (prey) were it not for leaving the land,  
and the arrow would not strike its target if it did not leave the bow*

والشمس لو وقفت في الفلك دائمة  
لملها الناس من عجم ومن عرب

*And if the sun were to be fixed in place in the cosmos,  
the people, both Arab and non-Arab, would have grown weary of it*

والبدر لولا أفول منه ما نظرت

إليه في كل حين عين مرتقب

*And if the moon were not to disappear, the anticipating eye  
would never look towards it from time to time*

والتبر كالترب ملقى في أماكنه

والعود في أرضه نوع من الحطب

*Raw gold is (found) strewn about like dust in its various places  
and the woodstick buried beneath the earth is merely a type of firewood*

فإن تغرب هذا عز مطلبه

وإن تغرب ذلك عز كالذهب

*But if this (the raw gold) is extracted then its demand increases  
and if that (the woodstick) is taken out then it becomes prestigious like gold*

What a beautiful prose, meticulously presenting many metaphoric expressions; flowing water, a wandering lion, an aimed arrow, the rotating sun, the rotating moon, the transformation of raw gold to pure gold, and the transformation of firewood to a staff. Through the usage of these metaphoric expressions, this poem is highlighting the importance of travelling and leaving ones comfort zone in pursuit of knowledge, goals and most importantly, for the purpose of reaching one's full potential in life. This will of course not be possible to obtain without making many sacrifices along the way.

Life is a collection of little journeys in which we taste the sweetness of our striving in the pursuit of knowledge, goals and life itself for the purpose of drawing closer to Allah (swt) and in the hope of eternal rewards from Him. Thus, any form of migration which is done purely for seeking the pleasure of Allah will bring contentment to the heart, body and mind.

Life is a metaphor in itself; a journey from the cradle to the grave and beyond which leads us towards our final and eternal destination. Our Prophet ﷺ has also addressed this in a Hadith:

Ibn 'Umar (ra) said: Allah's Messenger ﷺ took me by my shoulder and said:

"كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"

'Be in this life as if you were a stranger or a traveller on a path.'

## رحلتي إلى فلسطين

### التمهيد

الحمد لله الذي وفقني وعائلتي أن نسافر إلى فلسطين في العطلة الصيفية الماضية . أحببت هذه الرحلة كثيرا فأردت أن أشارككم فيها .

### ما هو المسجد وما هو المسجد الأقصى

من أوائل الأشياء التي تعلمت في رحلتي هو تعريف المسجد عامة وبعد ذلك تعريف المسجد الأقصى .

المسجد يحتاج إلى ثلاثة أشياء حتى نسميه مسجداً :

- الشيء الأول هو الأرض أي المكان ، لو لا المكان فأين يصلي ويعبد الناس؟
- الشيء الثاني هو الحدود . لا بد أن نعرف من أين يبدأ مكان المسجد وأين ينتهي .
- والشيء الثالث هو القبلة حتى نعرف إلى أي جهة نصلي .

### لون قبة الصخرة

هل أنتم فكرتم في لون قبة الصخرة ومن لونها ذهباً وهل عرفتم أن اللون الأصلي لقبة الصخرة كان أسود وليس بذهب؟ تعالوا أخبركم كيف تلونت قبة الصخرة ذهباً .

عبد الملك ابن مروان كان الخليفة الخامس من خلفاء بني أمية . كان حاكماً متميزاً ومتعلماً . أراد أن يكرم الإسراء والمعراج ببناء مبنى خاص لحفظ الصخرة التي ارتقى منه النبي ﷺ إلى السماوات السبع . وأيضاً أراد أن يميز أفق فلسطين بشعار إسلامي بدلا من شعار نصراني . فاستأجر معمارين لهذا العمل ، اسمهما رجاء ابن حيوة (كان تابعياً) ويزيد ابن سلام وكلاهما فلسطينيان .

بدأ رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام يصممان قبة الصخرة وقررا أن لون القبة سيكون أسود . ثم جعلاً بينانيهما طبعاً بمساعدة العاملين . مضى سبع سنوات حتى تكمل بناء قبة الصخرة . كانت ميزانية هذا المشروع خمسة عشر مليون دينار وحين تم بناء قبة الصخرة ، بقي مئة آلاف دينار من هذه الميزانية . فرجاء بن حيوة ويزيد بن سلام أتيا إلى عبد الملك ابن مروان وأخبراه أن بناء قبة الصخرة قد انتهى وأن مئة ألف دينار تبقى من الميزانية الأصلية .

عبد الملك ابن مروان بدأ يفكر فيما يفعل بهذه النقود . فكر أن هذين الرجلين مستحقا هذه النقود أي منقسمة بين أحد وآخر فاقترح هذا إلى الرجلين لكنهما رفضا وقالوا بل نريد أن ننفق من جيوبنا لهذا المسجد ، لا نريد منه شيئاً!

فبدأ عبد الملك ابن مروان يفكر فيما يفعل بهذه النقود الكثيرة مرة أخرى . هل تذكر أن عبد الملك ابن مروان

أراد أن يميز أفق فلسطين بشعار إسلامي؟ فبسبب هذا قرر عبد الملك أن يذوّب هذه النقود ويصبها على القبة وهكذا تلونت قبة الصخرة ذهباً .

طبعاً منذ ذلك الوقت كان هناك الزلازل والحروب وتضررت قبة الصخرة بسبب هذه الأحداث . فاليوم هناك غشاء دقيق من الذهب على القبة موهوب من التركية .

## التاريخ الإسلامي

التاريخ الإسلامي في المسجد الأقصى وفي سائر فلسطين مشهور عند الناس فأذكر قليلاً منه .  
طبعاً المسجد الأقصى هو الذي صلى رسول الله ﷺ بكل الأنبياء فيه ثم ارتقى إلى السماوات السبع فأوحى إليه ﷺ الرب عز وجل ما أوحى . أيضاً في هذا المسجد هناك محارِب زكريا (س) ومريم (س) وعمر (ر) والأقصى القديم الذي كانت عائلة الملك مروان يدخلون منه .

## المهندس الكهربائي

عندما كنت في المسجد الأقصى ، المرشد (الشخص الذي أرشدنا حول المسجد ومناطق أخرى في فلسطين) أراد أن يشجع الجماعة على خدمة المسجد الأقصى بأي طريق ممكن . فقص علينا قصة عن مهندس كهربائي . هذا المهندس كان شاباً وأراد أن يساعد المسجد الأقصى بطريقة ما . ففكر في كيفية مساعدته باستعمال صنعته . يوماً من الأيام ذهب إلى الدور تحت أرض المسجد أي الدور الأرضي ووجد نجفة قديمة ، عمرها مئة وخمسون سنة . فبدأ بإصلاحها أي كهربائها وأضاف إليها المصابيح المفقودة . ثم انتهى بإصلاحها فذهب بها إلى مشرفي المسجد وأعطى هذه النجفة إليهم هبة للمسجد الأقصى . وسبحان الله ، أحب المشرفون هذه النجفة ووضعوها فوق المنبر في الجامع القبلي والآن هذه النجفة تضيء المسجد . كنا جالسين أمام المنبر ونسمع هذه القصة . عندما اختتمت القصة ، المرشد أشار إلى النجفة فوقنا وها هي النجفة!

مقصود هذه القصة أنا نبدأ بالتفكير في مساعدة المسجد . ولا أقول لا بد من فعل عظيم أو خدمة كبيرة ، بل أقول علينا أن نتعمد أي ننوي الخدمة ونخلصها لله . وأذكركم أن الدعاء الخالص للمسجد ولأهله نوع من المساعدة له .

أسأل الله أن يبارك فيكم وفيّ وأن يوفقنا أن نساfer إلى هذا البلد المبارك ونعين إخوتنا وأخواتنا هناك .

It was the first day of the Christmas break and I had just come home from my weekend teaching job. I had been planning to spend this break trying to make sense of the last four years and hopefully gaining some clarity on life after *Alimiyyah* studies. So I booked myself a trip to Fez on the same day very much on a whim. I packed my backpack, informed the family, hopped on a train to Gatwick and flew off on my own within four hours.

This was a little odd, even for my less-than-conservative family. My dad initially thought I might have gone to meet a potential husband – yeah, right! Later, one of my siblings joked that I'd absconded to become a jihadi bride, leaving my poor dad jittery right up until my eventual return.

To be honest, I had no idea what I was doing, nor what adventures lay in store for me beyond Fes-Saiss Airport. I just wanted to get away from the confines of the familiar and literally broaden my horizons as I contemplated my future. And my God, Fez did not disappoint – it was as far removed from my world as I could have hoped for.

Going into the old *madinah* felt like walking into a page from a history book. The narrow, dusty streets with the occasional donkey pushing past, the hauntingly beautiful sound of the *adhan* ringing out over the town and the rows upon rows of merchants flogging their wares on carts and wagons all served to induce an out-of-body experience as I travelled back in time. The architecture was stunning. The old mosques and *madrasahs* alluring. The character of the locals too was humbling – my diary is replete with heart-warming exchanges too numerous to detail here. And the immersion into Arabic speaking was every language student's dream. It was the perfect backdrop to my much needed period of reflection – enchanting, inspiring, exuberant and serene all at once.

However, there was one takeaway I hadn't quite expected – an enhanced spiritual experience. Being all alone in a foreign land where nobody knew me, I could really feel God's company. Wandering around in unfamiliar territory just about able to communicate in the local language, I became acutely aware of my own insignificance and utter reliance on Him, at every moment and for every last thing. I would wake up each morning not knowing where the day's travels would take me or who I would meet or what I would eat, but He was there as the only constant throughout. He was now my family and familiarity and comfort. He was the only One who knew where I was and what I was doing at any given time. He was the never-wavering company.

Not only that, but He was the One orchestrating it all. At times directing me to exactly what I was looking for, other times sending people my way just when I needed them – He was choreographing every step of my journey in the most perfect of ways. Everything that happened, however trivial, suddenly took on a divine significance. There was a message in every encounter, a lesson in every observation.

I was constantly making snap decisions. Shuttle bus or taxi? This tourist site or that one? This café or that restaurant? Time for one more attraction or head back to the hotel? Each decision triggered a series of events and interactions which I took to have 'meant to be'. And anything I missed out on as a result of my decisions I accepted to have never been meant for me anyway.

In this way, throughout my trip, I was a doll in the hands of a master Puppeteer, dancing intimately with free will and predestination. I was constantly in conversation with Him, if not literally in speech then certainly from somewhere within. I felt as though He was my fellow traveller on this journey, and every interaction was in reality an interaction with Him. He was right there with me in all my movements and encounters – overlooking, orchestrating and accompanying. His presence by my side was palpable from the moment I left my house, such that I never once felt that I'd been travelling alone.

I marvelled at how He had known I would travel to that part of the world long before He'd created the heavens and the earth, whereas I had no clue until the day I flew and couldn't really believe it even while I was there. I wondered in amazement at how my *rizq* for those days had been written to be found in that land – from the tagine on the mountain peak to the mint tea in the rooftop café at the museum of carpentry.

It saddened me to find that when I returned home, His presence was no longer as perceptible. Once safely back in my comfort zone, among the familiar and the routine, God's works in my everyday life weren't as clear to see. I'd grown too used to the way things were at home, so the sustenance in my fridge was no longer anything divinely written and the many socials that filled the remainder of my holiday weren't quite God-sent. Everything was suddenly taken for granted and God became a little more distant again.

But here's the thing. It's still all Him doing everything – the novel and the routine, the special and the ordinary. I am no less a doll in His hands at home in the comfort of my bed as I was out in the middle of nowhere with only my backpack, at the mercy of whatever came my way. The coffee at my local Costa is no less a work of God than the mint tea at the museum. And everyday events at home are no less 'meant to be' than those abroad.

See, He's not just God of the exotic and the extraordinary.

He is God of the mundane and the everyday too.

It's *all* Him.

*Sabiha Bismillah, Alimiyyah Four*

